يشربه وقال يا شيخ محمد الطهور يقطع الظهور فقال وعزة
ربي لولا خوف الظهور لتركتهما عينا يشرب الناس والدواب
منها الى يوم القيامة وكان ذلك ببلاد الشرقية بنواحي برهمتوش
هذه حكاية الشيخ امين الدين رضي الله عنه بلفظه وكان من الصادقين
وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتولي رحمه الله تعالى قال سمعت
سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول ان الشيخ محمد بن
عنان رضي الله عنه يخرق السما طاقة طاقة واخبرني سيدي
الشيخ شمس الدين الطنيخي رحمه الله تعالى صهر سيدي محمد بن عنان
ان شخصا اكولا نزل مع الشيخ رضي الله عنه في مركب وهم مسافرون
نحو دمياط فاخبروا سيدي محمد رضي الله عنه انه اكل تلك الليلة
في المركب قدر سمك فسيخ ونحو قفة تمر فدعاه سيدي محمد رضي الله
عنه وقال له اجلس وقسم رغيفا نصفين وقال كل وقل بسم الله
الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف ثم لم تزل تلك اكلته لم يزد
على نصف الرغيف حتى مات فجا اهله وقالوا للشيخ جزاك الله
عنا خيرا خففت عنا واخبرني سيدي الشيخ امين الدين
رحمه الله تعالى امام الغمري ايضا ان شخصا في مقبرة برهمتوش
كان يصيح في القبر كل ليلة من الغروب الى الصباح فاخبروا
سيدي محمد رضي الله عنه بخبره فمشى الى المقبرة وقرا سورة تبارك
ودعا الله تعالى ان يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع احد له صياحا
فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان رضي الله عنه وقته مضبوطا
لا يتفرغ قط لكلام لغو ولا لشي من اخبار الناس ويقول كل
نفس معدود علي بسنة وكان يتهيا للتوجه الليل من العصر
فلا يستطيع احد ان يخاطبه الى ان يصلي الوتر فاذا قام للتهجد

للتهجد

لا يستطيع

لا يستطيع احد ان يكلمه حتى يضحي النهار وكان هذا دابه ليلا
ونهارا شتا وصيفا وكنا ونحن شباب في ليالي الشتا نحفظ الواحنا
ونكتب في الليل ونقرا ما صبنا وهو واقف يصلي على سطح جامع
الغمري ثم ننام ونقوم فنجده قايما يصلي وهو متلفع باحرامه
فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد
تحت اللحف لا يستطيعون خروج شي من اعضايهم وسمعت سيدي
محمد السروي شيخ الشناوي يقول ما رات عيني اعبد من ابن
عنان وكان رضي الله عنه يحب الاقامة في الاسطحة كل جامع
اقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا وتارة خيمة واخبرني انه
اقام في بدو امره ثلاث سنين في سطح جامع عمرو بن العاص رضي
الله عنه وكان لا ينزل الا وقت صلاة الجماعة او وقت حضور
درس سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي يحيى المناوي
فانه كان من اهل علي الفقه والتصوف وكذلك كان يحضر
جماعة من الاوليا كسيدي محمد السروي رضي الله عنه وسيدي
محمد بن اخت سيدي مدين رضي الله عنه واضرابهما وسمعته
رضي الله عنه يقول سخر الله تعالى لي الدنيا مدة اقامتي في جامع
عمرو فكانت تاتيني كل ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما
خاطبتها قط ولا خاطبتني ولكن كنت اعرف انها الدنيا وسمعته
يقول حفظت القران وانا رجل فحفظت اولا النصف الاول
على الفقيه ناصر الدين الاخطابي ثم النصف الثاني على اخي
الشيخ عبد القادر وكان رضي الله عنه اذا نزل في مكان فكان
الشمس حلت في ذلك المكان لا اكاد اشهد غير ذلك هذا وانا
صغير لا افصح عن مقامات الرجال ووالله انه ليقع لي في الليلة

Copyright © King Saud University